

## ثالثا- التطور التاريخي للمواطنة

بالنسبة للأصل التاريخي لكلمة المواطنة فهي قديمة قدم تاريخ سعي الإنسان للحصول على حقوقه ومطالبته بالانصاف من الظلام والتمسطين وفي هذا الصدد يرجعها البعض من الباحثين الى الحضارة اليونانية ومنهم من اضاف ايضا الحضارة الرومانية حيث كانت تأتي بلفظة ( civits ) او بلفظة ( civil ) للدلالة على وضعية قانونية للفرد في اثينا مثلا او في روما ايام الأمبراطورية الرومانية .

ان اول التجارب في اقرار حقوق المواطنة عبر التاريخ كان لدى الأغريق حيث شكلت الممارسة الديمقراطية لاثينا نموذجا لها ، الا انها كانت تتسم باللامساواة ، فبالرغم من كونها كانت تشير الى حق الفرد في المشاركة السياسية في مجتمع المدينة الا انها اقتصرت على الرجال الاحرار القادرين على تحمل الاعباء دون غيرهم ، كما واستبعدت النساء والاطفال والشيوخ منها ايضا . وفي روما ايضا كانت المواطنة في البداية حكراً على الرومان دون غيرهم ، حيث كانوا يتمتعون بامتيازات قانونية وسياسية . وفي مرحلة لاحقة تغيرت واصبحت تمنح لجميع الرعايا الساكنين على ارض الأمبراطورية الرومانية .

مالبت ان تراجع المواطنة بعد اندثار التجارب الديمقراطية في اثينا وروما واستمرت بالتراجع طوال العصور الوسطى .

من الباحثين من يرفض حصر استعمال كلمة المواطنة بالحضارتين اليونانية والرومانية بل يعود بها بالاضافة الى ذلك الى حضارات ما بين النهرين ، وحضارة بلاد فارس ، والفينيقيين ، والكنعانيين وكذلك الحضارات العربية والاسلامية .

من الباحثين من اشار ان مفهوم المواطنة له جذوره في الفكر الاسلامي السياسي ، (فحلف الفضول ) الذي عقد قبل الدعوة الاسلامية بين اهل مكة ربما يكون اول جذر